الأفعال الكلامية في ديوان عنترة بن شداد

التعبيريات – أنموذجاً

Verbal Verbs in the Diwan of Antarah Ibn Shaddad

Expressions - a model

رنا وليد محمد
د. كريم ذنون داؤد
أستاذ مساعد
كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية

Rana Walid Mohammad
Dr. Kareem Thanoon Dawood
Assistant professor
College of Education for Girls - Department of Arabic Language

kareem.thanoon@uomosul.edu.iq
٠٧٧٢٨٢١٣٥١٥

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/٧/٢٦ تاريخ القبول ٢٠٢١/٨/١٥

الكلمات المفتاحية: الافعال- عنترة– التداولية – سيرل – التعبيريات

Keywords: Verbs - Antara - Pragmatic - Searle - Expressions

الملخص

إن اللغة هي الوسيلة الأساسية لتواصل الإنسان مع غيره، إذ يستعملها في محاوراته ومناقشاته، لذلك عُنيت بالدراسة والاهتمام من طرف العديد من التخصصات كعلم النفس، وعلم الاجتماع، فقد شهد العقد السابع من القرن العشرين منعرجا جديدا في الفكر اللغوي الحديث والمتمثل في التداولية التي ظهرت على يد أوستين وطوّرها تلميذه سيرل، وهي بدورها اهتمت بدراسة اللغة في علاقتها مع مستعمليها، إضافة إلى كيفية فهم الناس بعضهم البعض، وتنطلق التداولية من قاعدة أساسية هي" أننا عندما نتلفظ بقول فإننا ننجز فعلا كلاميا في الواقع" فهذا الاتجاه قد أتاح للمستمع الكشف عن مقاصد المتكلم في مختلف المقامات وقد اتخذت هذه الدراسة من ديوان عنترة ميدانا تطبيقيا لها وقد اقتصرت على الجوانب التعبيرية فقط لتكشف لنا من خلال نماذج تم اختيارها من ديوانه عن حالات نفسية واجتماعية عاشها الشاعر آنذاك والتي مكّنتنا من ملامسة قصده والاقتراب من واقعة المعاشي، والذي بدوره صور لنا الواقع العربي في تلك الحقبة الزمنية.

Abstract

Language is the primary means of human communication with others, as he uses it in his conversations and discussions, so I use it in his conversations and discussions, and it fell into earlier disciplines such as psychology and sociology. The seventies of the twentieth century witnessed the modern thought represented in Pragmatics that appeared at the hands of Austin and developed it, and she in turn was interested in the study of language, in addition to how people understand each other, and pragmatics proceeds from a basic rule that "when we say a word, we actually accomplish, actually" the speaker in various denominators This study has taken the Diwan of Antara as an applied field for it, and it was limited to the expressive aspects only to reveal to us through models selected from his Diwan about psychological and social situations that the poet lived at the time, which enabled us to touch his intention and approach the reality of living, which in turn portrayed the Arab reality in those time period.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المخلصين المصدقين.

وبعد ؛ فإن اللغة الوسيلة الأساسية لتواصل الإنسان مع غيره، إذ يستعملها في محاوراته ومناقشاته، لذلك عُنيت بالدراسة والاهتمام من طرف العديد من التخصصات كعلم النفس، وعلم الاجتماع، فقد شهد العقد السابع من القرن العشرين منعرجا جديدا في الفكر اللغوي الحديث والمتمثل في التداولية التي ظهرت على يد أوستين وطوّرها تلميذه سيرل، وهي بدورها اهتمت بدراسة اللغة في علاقتها مع مستعمليها، إضافة إلى كيفية فهم الناس بعضهم البعض، وتنطلق التداولية من قاعدة أساسية هي" أننا عندما نتلفظ بقول فإننا ننجز فعلا كلاميا في الواقع" فهذا الاتجاه قد أتاح للمستمع الكشف عن مقاصد المتكلم في مختلف المقامات.

وقد استقرت الخطة التي سار عليها البحث على مبحثين متلوين بخاتمة، ثم ثبت لمصادر البحث وعلى النحو الاتي:

المبحث الأول موسوما بـ(دراسة في الأفعال الكلامية وأهميتها) تناولنا فيه نشأة الافعال الكلامية على يد مؤسسها أوستين وتصنيفه ثم تطور التصنيف على يد تلميذه سيرل، ونبذة عن حياة الشاعر عنترة بن شداد .

والمبحث الثاني موسوما بـ(الافعال التعبيرية)، تناولنا فيه نماذج من تعبيريات عنترة عن حالات نفسية واجتماعية التي مكّنتنا من ملامسة قصد الشاعر والاقتراب من واقعة المعاشي، الذي صور لنا الواقع العربي في كل مراحله التاريخية، ثم اتبعنا المبحثين بخاتمة مستعرضة النتائج التي توصل لها البحث .

المبحث الأول

دراسة في الأفعال الكلامية وأهميتها

المطلب الأول : نشأة الافعال الكلامية وأهميتها.

أولا: نشأتها

تعد الأفعال الكلامية –وهي محور دراستنا– مجالاً من مجالات البحث اللساني التداولي، إن لم تكن أهم هذه المجالات على الاطلاق؛ فقد كان بدء الحديث عن الأفعال الكلامية عند جون أوستن هو بداية الحديث عن التداولية، فاتضح الارتباط بين الموضوعين، وارتبطت الجهود المقدمة حولهما في البداية بجهود هذا الفيلسوف الانجليزي **أوستن** .

ومما يؤكد الترابط بين الأفعال الكلامية واللسانيات التداولية، أن الأفعال الكلامية تكاد تتضمن ظواهر المجالات التداولية الأخرى، وتكاد تعادل التداولية من حيث الهدف العام، وهو الاستعمال اللغوي في التواصل الإنساني، فليس بغريب أن يُعد **(جون أوستن)** – كما قال العلماء – أبا للتداولية .

إن مفهوم الافعال الكلامية "مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار (الفلسفة التحليلية) بما احتوته من مناهج، وتيارات، وقضايا"[(١)]؛ لذلك يقول بعض الدارسين: "من الملاحظ أن دراسة المعنى من خلال تحليل الأفعال الكلامية نشأت أصلاً وتطورت على يد فلاسفة من أمثال **أوستن وسيرل،** لا على يد اللغويين أنفسهم"[(٢)].

انطلاقًا مما سبق "أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويُعد نشاطًا ماديًّا نحويًّا يتوسل أفعالاً قولية؛ لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد ... الخ)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض، والقبول)؛ ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المتلقي – اجتماعيًا ، أو مؤسساتيًا – ومن ثم إنجاز شيء ما "[(٣)].

وبالرجوع الى ما كتبه الفيلسوفان **جون أوستن** وتلميذه **جون سيرل** حول هذا المفهوم اللساني التداولي الجديد، يتضح أن الفعل الكلامي يعني التصرف (أو العمل) الاجتماعي المؤسساتي الذي ينجزه الانسان بالكلام؛ ومن ثم فـ(الفعل الكلامي) يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم

---

(١) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م: ١٧.

(٢) الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، علي عزت، ط١، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م: ٥١.

(٣) التداولية عند العلماء العرب: ٤٠ .

بمجرد نطقه بمنطوقات معينة، ومن خلال منظومة من الأفعال كالنطقية والإنجازية والتأثيرية، ولكن أبرز ما يمثل ويحقق الفعل الكلامي هو الفعل الإنجازي الذي يكاد يساوي الفعل الكلامي، فكل فعل إنجازي هو فعل كلامي طبقًا لنظرية الأفعال الكلامية(١).

وفي مرحلة لاحقة **لأوستن** أخذت الأفعال الكلامية شكلها النهائي – فيما نحن معنيون به– عند **سيرل**، حيث انطلق من تقسيمات **أوستن** للأفعال لفظية وإنجازية وتأثيرية، وعمّق هذه الرؤية بفعل رابع هو الفعل القضوي، وزاد من التعديلات على تقسيم المجالات الخمسة التي وضع **أوستن** قواعدها.

ومفهوم الفعل الكلامي عند **سيرل** اتسع كثيرًا ليشمل جميع المنطوقات، فجميع الجمل في اللغة لديه إنجازية ولكنها تختلف في الغرض (خبرية كانت أم انشائية)، واتسع من ناحية أخرى ليشمل بعلمه في الاتجاه الإنجازي معظم الوظائف أو الأغراض المنوطة باللغة في استعمالاتها السياقية ولكن ضمن أطر محددة .

ثانيا: أهميتها

تتضح اهمية هذه الدراسة من خلال رصد الجوانب التي تكشف عن هذه الأهمية سواء أكانت في التداولية ، أم في النظرية العامة لاستعمالات اللغة، أم من خلال النظرية الأدبية، أم في قراءة التراث العربي وإعادة اكتشافه ... إلى آخر هذه الجوانب الموضحة لأهمية الأفعال الكلامية، ولعل الحديث عن هذه الجوانب بإيجاز يكشف ذلك .

١- **أهمية الأفعال الكلامية للبحث التداولي:**

" تعد نظرية الفعل الكلامي Speech Act Theory ويطلق عليها أيضًا: نظرية الحدث الكلامي، ونظرية الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازية في نظر أغلب الباحثين جزءًا من اللسانيات التداولية، بخاصة في مرحلتيها الأساسيتين: مرحلة التأسيس عند أوستين، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه سيرل، وكلاهما من فلاسفة أكسفورد(٢).

بل "إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية "(٣).

و" يقع مفهوم الأفعال الكلامية في موقع متميز من هذا المذهب اللساني الجديد في تصور المعاصرين، ويشكل جزءًا أساسيًّا من بنيته النظرية، بتصريح العلماء الغربيين المؤسسين للتداولية أنفسهم، وقد أضحى نواة مركزية لكثير من البحوث التداولية .

---

(١) التداولية عند العلماء العرب: ٤٠ .

(٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م . ٥٩ .

(٣) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٩.

٢- **أهميتها للنظرية العامة لاستعمالات اللغة:**

يُعد هذا الجانب مكملاً للجانب السابق ، وموضحًا له؛ لارتباط كل منهما بالاستعمال الواقعي، أو الكلامي للغة، مع ملاحظة اتساع هذا الجانب، وإمكان تشعب القول فيه، و" تستأثر نظرية الأفعال الكلامية باهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستعمال اللغة، فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطا أساسيًّا لاكتساب اللغة كلها، ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة، وما تحدثه من تأثير في المتلقي، والانثروبوجيون يأملون أن يجدوا فيها تفسيرًا للطقوس والرقى السحرية، والفلاسفة يرون فيها مجالاً خصبًا لدراسة علاقة اللغة بالعالم، واللغويون يجدون فيها حلولاً لكثير من مشكلات الدلالة والتراكيب، وتعليم اللغة الثانية "[١].

المطلب الثالث: تقسيم الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل.

يتفق العلماء والدارسون[٢] على أن موضوع **(الأفعال الكلامية)** ظهر في الأفق الفلسفي والتداولي ثم اللغوي بفضل الفيلسوف الانجليزي **(جون لانجشو أوستن)** ١٩١١-١٩٦٠؛ إذ إنه أول من نبّه إليها من فلاسفة اللغة في الغرب بصورة واضحة حينما كان يحاول دحض ما سمّاه (المغالطة الوصفية)، فعرض للفرق بين المنطوقات التقريرية ، والمنطوقات الأدائية – بذرة الأفعال الكلامية، وأهم نموذج لها وظل يطور فيها، ويحسن من أنساقها حتى آخر حياته من خلال المقالات والمحاضرات، وكذلك كتابه الشهير الذي طُبع بعد وفاته، وهو (كيف نُنجز الاشياء بالكلمات)[٣].

وقد فتح **أوستن** باب هذا الموضوع أمام زملائه وتلاميذه ليتناولوه، ويتوسعوا فيه، ويعمقوا بعض جوانبه ويعدلوا كثيرًا من آراء استاذهم؛ ولهذه الأسباب كلها يُعد **أوستن** مؤسسًا لهذا المجال التداولي .

---

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤١ .

(٢) الاتجاهات الحديثة في علم الاساليب وتحليل الخطاب: ٥١ ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل:٣٠، ٣١ .

(٣) كانت أصول هذا الكتاب اثنتي عشرة محاضرة ألقاها أوستن في جامعة هارفارد سنة ١٩٥٥ ضمن برنامج " وليام جايمس "، ثم جمعها " أرمسون " في كتاب نشر سنة ١٩٦٢ . وقد قام بترجمته الى العربية – مشكورا – د. عبد القادر قنيني .

أولا: الجهود والإسهامات التي قدمها أوستن لنظرية الأفعال الكلامية

١. التمييز بين المنطوقات التقريرية والمنطوقات الأدائية:

ميز **أوستن** بين نوعين من الأفعال ، أو الجمل ، أو المنطوقات اللغوية هما :

أ–المنطوقات التقريرية التي تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة .

ب–المنطوقات الأدائية التي تنجز بها الأفعال؛ أي: تؤدّى بها أعمال في أثناء نطقها، حيث يقترن فيها النطق أو القول بأداء الفعل، أو إنجازه، وهي لذلك لا توصف بصدق ولا كذب، وإنما تكون بحسب شروط معينة موفقة الأداء أو غير موفقة(١).

إن النطق بهذه المنطوقات الأدائية :

"أ–لا يصف شيئًا، أو لا يخبر بشيء؛ أي: لا يثبت أمرًا أو ينفيه؛ ومن ثم لا يصدق، أو يكذب.

ب–هذا النوع من المنطوقات قد يكون النطق به إنشاء لفعل أو إنجازًا له، أو لجزء منه، مثل قولنا: (نعم قبلت زواجها) جوابًا للمأذون الذي يقوم بعقد الزواج قائلا: (هل قبلت زواجها ؟) .

إن النطق بهذه الجملة في الموقف لا يصف حالة حين النطق بها، أو بعبارة أخرى: إنني حين أقول:(نعم قبلت زواجها) لا أذيع خبرًا، بل أحدث فعلاً، أو أُنشئ واقعًا "(٢).

٢. تقسيم المنطوقات الأدائية الى صريحة وأولية:

تبيّن **لأوستن** أن تقسيمه الجملة إلى وصفية تقريرية، أدائية أو إنجازية تبعًا لاشتمال الجملة على المعيار النحوي الأساسي، وهو وجود فعل مضارع مبني للمعلوم مسند للمفرد المتكلم في الزمن الحالي المثبت، تبيّن له أن هذا التقسيم غير جامع ولا مانع؛ فهناك جمل لا تشتمل على هذا المعيار، وهي إنجازية، وهناك جمل تشتمل عليه وهي وصفية تقريرية(٣).

ومن النوع الأول جملة مثل: (سأكون هناك) لا تشتمل على فعل من الصيغة المذكورة في المعيار السابق، ومع ذلك قد تكون أدائية عندما يُراد منها نفس ما يراد بالجملة الأدائية: (أعدك بأنني سأكون هناك)(٤).

---

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٣–٤٤ .

(٢) نظرية أفعال الكلام العامة –كيف ننجز الاشياء بالكلمات– جون لانكشو أوستين، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء: ٦٩ .

(٣) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحق، ط١، دار التنوير، بيروت، ١٩٩٣م: ١٥٨ .

(٤) نظرية أفعال الكلام العامة– كيف ننجز الاشياء بالكلام،: ٤٧ –٥٠ .

حاول **أوستن** حل هذه المشكلة بتقسيم الجمل الأدائية على قسمين :

أ- إنشائية أولية Primary Performatives

ب - إنشائية صريحة[١] Explicit Performatives

وإذا حاولنا التفريق بين الأفعال الصريحة والأولية فإن الامر يتضح من القول بأن الافعال الصريحة يكون الفعل فيها صريح الدلالة على الغرض الإنجازي أو المعنى الأدائي مثل: أعدك بأنني سأكون هناك.

أما الأفعال غير الصريحة أو الأولية فالغرض الأدائي أو المعنى الإنجازي فيها قد يكون مقصودًا، وربما لا يكون مقصودًا ،

٣. التمييز بين جوانب الفعل الكلامي الثلاثي:

رأى **أوستن** أن الفعل الكلامي مركب "من ثلاثة أفعال تُؤدى في الوقت نفسه الذي ينطق فيه بالفعل الكلامي، فهي ليست أفعالاً ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحدًا وراء الآخر، بل هي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد "[٢] . وقد قادته هذه الملاحظة إلى تمييز جديد ما يزال مقبولاً إلى يومنا هذا، ولا سيما لتعيينه الفعل الانجازي بصورة أكثر وضوحًا في هذه المرحلة، فهو يقر في هذه المرحلة بأن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل، ويميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية بـ :

١-العمل القولي: هو العمل الذي يتحقق ما إن نتلفظ بشيء ما .

٢-العمل المتضمن في القول: هو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئًا ما .

٣-عمل التأثير بالقول: هو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئًا ما .

ويطلق الدارسون العرب على الأفعال الثلاثة السابقة تسميات عديدة، وقد اعتمدنا على اصطلاحات الاستاذ الدكتور **محمد العبد** والاستاذ الدكتور **محمود نحلة**؛ لدقتها واختصارها، وهي[٣]:

١- **الفعل اللفظي**:

إن نطق عبارة ما هو عمل، أو فعل، ويمكن توضيح ذلك بالتفريق بين مَن فعل، ومَن لم يفعل؛ فمن فعل هو من تكلم، ومن لم يفعل هو من لم يتكلم، فقد تكتفي بالتفكير في

---

(١) التلفظ والانجاز، عبد السلام إسماعيل علوي، بحث منشور على شبكة الانترنت www.aljabriabed.net: ١٤ .

(٢)التلفظ والانجاز ٦٧- ٦٨.

(٣) ينظر نظرية الحدث اللغوي ، د. محمد العبد، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل، المملكة، مجلة٢، العدد٤، ٢٠٠١م:٨ وما بعدها .

الشيء دون أن تعبر عما فكرت فيه، وهذا يعني أنك لم تحقق الفعل اللفظي، وحينما تتجاوز التفكير إلى التعبير فإنك حينها تقوم بالفعل، لكن هذا الفعل اللفظي ليس بالبساطة التي قد تُفهم من الكلام السابق؛ لأنه فعل معقد، مركب –فيما يرى **أوستن** – من ثلاثة عناصر تركيبية يمثل تنفيذ كل عنصر منها فعلاً بذاته، وهذه العناصر هي:

أ–**الفعل التصويتي:** يتمثل في إصدار الأصوات المعينة من مخارج صوتية معينة .

ب–**الفعل التأليفي:** يتمثل في إصدار متواليات الأصوات طبقًا لنظام تأليف هذه الأصوات .

ج–**الفعل الإحالي:** يتمثل في مراعاة ارتباط الوحدات التأليفية بالمراجع الخارجية للدلالة على معاني مخصوصة(١).

يدل ما سبق على أن الفعل اللفظي يتألف من فعل صوتي، وفعل صرفي تركيبي نحوي، وفعل دلالي، وتُعد الأفعال الفرعية الثلاثة: الفعل الصوتي، والفعل الصرفي التركيبي، والفعل الدلالي الإحالي –فيما يرى **أوستن** – تجريدات فقط من الفعل اللفظي الذي هو ذاته تجريد من الفعل الكلامي الكلي، ولو لم ينطق –وبصورة مقصودة– سلسلة من الأصوات تعمل طبقًا لأعراف لغة ما، فإنه يخفق بلا أدنى شك في أداء الفعل الصرفي التركيبي، ويعجز – بالتالي – عن أداء الفعل الدلالي أو الإحالي(٢).

٢- **الفعل الانجازي:**

هو الفعل الأساسي الذي يتأتى من خلاله معنى الإنجاز، وهو المقصود من النظرية برمتها، ويقصد به أن المتكلم حين ينطق بقول ما، فهو ينجز معنى قصديًّا ...، وهو ما سماه **أوستن** (بقوة الفعل)، وقد اشترط **أوستن** لتحقيق هذا المعنى الإنجازي ضرورة توفر السياق العرفي المؤسساتي لغة ومحيطًا وأشخاصًا، فعبارة مثلاً: سأحضر لرؤيتك غدًا، يعتمد معناها الإنجازي –الوعد هنا –على مدى تحقيق شروطها بحيث يكون على المتكلم الإيفاء بوعده، وأن ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقًا من أن المتلقي يرغب في رؤيته؛ وذلك لأن انتفاء رغبة المتلقي في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى هنا من وعد إلى وعيد "(٣).

ولكي يؤدي المتكلم الفعل الإنجازي عليه أن ينفذ الشروط التكوينية لهذا الفعل، وهي :

أ–أن يؤدي الفعل اللفظي؛ أي: ينطق (أو يستعمل) الجملة المحتوية على الفعل .

ب–أن يقصد بهذا الفعل اللفظي (الجملة المنطوقة) امتلاك القوة الإنجازية المعينة (الغرض البلاغي للتعبير المستعمل).

ج–أن يتأكد من الفهم؛ أي: يتأكد من أن المتلقي قد فهم غرضه من المنطوق .

---

(١) التلفظ والانجاز: ٢١ ، نظرية أفعال الكلام العامة: ١١٦ .

(٢) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ١٨٤ .

(٣) نظرية أفعال الكلام العامة: ١٥٥،٢ .

د-أن يستوفي أعرافًا معينة تحدد ممارسة الفعل في بعض الحالات[١] .

٣- **الفعل التأثيري:**

"يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المتلقي"[٢]، ويعني ذلك أن الكلمات التي ينتجها المتكلم في بنية نحوية منتظمة محمّلة بمقاصد معينة في سياق محدّد تعمل على تبليغ رسالة وتحدث أثرًا عند المتلقي[٣]، فلو كان عندنا منطوق إنجازي أفاد معنى (الوعد) مثلاً، "فإننا هنا لسنا بإزاء فهم الرسالة المنجزة فحسب، بل نحن هنا في حالة من التهيؤ والانتظار استتبعتها قوة القول عبر المعنى الإنجازي (الوعد) "[٤].

ثانيا: تصنيف أوستن للأفعال الكلامية.

١- أفعال الأحكام:

يقول **أوستن** عن هذا النوع من الأفعال: "يختص بكونه ناتجًا عن إصدار حكم في المحكمة – كما يدل على ذلك اسم هذه الأحكام – سواء أكان ذلك الحكم من هيئة قضائية أم من محكّم تختاره الأطراف، أم من حَكَم (في الملعب مثلاً)، غير أنه ليس من الضروري أن تكون هذه القرارات نهائية؛ فقد يكون الحكم مثلا تقديريًّا، أو على صورة رأي، أو تقييميًّا. وفي جميع هذه الصور يتعلق الأمر بإصدار حكم حول شيء ما، واقعيًّا كان أم قيمة، ولكن الشيء المحكوم فيه قد يكون –لأسباب مختلفة –غير مؤكد تمام التأكيد"[٥].

٢- أفعال القرارات:

يقول عنها **أوستن:** "إنها تتعلق بممارسة السلطة، والقانون، والنفوذ، وأمثلة ذلك: التعيين في المناصب، والانتخابات، وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير، وغيرها..."[٦].

---

(١) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ١٩٥ ، ٢٠١ .

(٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة : ٤٦ – ٦٨ .

(٣) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: ١٢١ .

(٤) ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : ٢٠٣ .

(٥) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٢٢ .

(٦) المصدر نفسه: ٢٢٢ – ٢٢٣.

وتكون أفعال القرارات إنجازية " بإصدار قرار إما لصالح سريان تصرف ما، وجريانه، وإما لإتقانه، أو لتأييده وتقويته، وقد يُتخذ هذا القرار بصد ما ينبغي أن يكون على خلاف الحكم الذي يتعين بما هو كائن"(١).

٣- أفعال الالتزام (أو التعهّد):

يقول عنها **أوستن** : "إن النقطة الأساسية في **(التعهّد)** هي أن يلتزم المتكلم من خلال الفعل الذي ينطقه بتصرف أو نشاط معين"(٢)، ونموذجه إعطاء الوعد والقسم، والضمان، والتعهد، وفي كل هذا يلتزم الإنسان أن يفعل شيئًا ما .

٤- أفعال السلوك:

يقول عنها **أوستن** : "تختص بمجموعة مبعثرة من الافعال لا يمكن حصر اطرافها بسهولة، ولكنها تندرج تحت باب السلوك والاعراف المجتمعية، وأمثلتها: الاعتذارات، والتهاني، والتعازي، القسم، وأنواع السباب، والقذف، والتحدي"(٣). وكذلك يقول عنها: إنها تتضمن "مفهوم ردود الأفعال على سلوك الآخرين، وعلى ما لاقوه من نجاح أو فشل في مزاولتهم لذلك النشاط أو ذلك السلوك، كما تتضمن أيضا المواقف وضروب التعبير عن أوضاع السلوك الماضية مما قام به الآخرون أو ما يحتمل أن يقع من تصرفاتهم"(٤).

٥- أفعال الإيضاح.

قال **أوستن** عنها: إنها أصعب الاصناف الكلامية تعريفًا، ولكنها عمومًا تبين كيف أن العبارات المنطوق بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش، كما تكشف كيف أننا نستعمل الألفاظ، بعامة يصلح هذا الصنف لطريقة الوصف والعرض(٥) "التي تقتضي أن نفسر بفضل أفعال هذا المجال وجهات نظرنا، وسوق حججنا، وتوضيح استعمالاتنا للألفاظ، ومرجع إحالتها "(٦).

---

(١) نظرية أفعال الكلام العامة– كيف ننجز الاشياء بالكلام –: ١٧٧ .

(٢) نظرية أفعال الكلام العامة: ١٨٠ .

(٣) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٢٣ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) نظرية افعال الكلام العامة– كيف ننجز الاشياء بالكلام –: ١٧٥ .

(٦) المصدر نفسه: ١٨٣ .

ثالثا: تصنيف سيرل للأفعال الكلامية

جاء سيرل ليكمل ما بدأه أستاذه أوستن "يرى سيرل بمشاركة (فاندرفكن) أن الفعل الإنجازي هو وحدة الاتصال الإنساني باللغة، فالفعل الإنجازي هو الوحدة الأولية لمعنى الجملة، وهو الوحدة الأولية للاتصال[١] وأعاد سيرل النظر في تصنيف أوستين للأفعال الإنجازية فبين ما فيه من ضعف، وقدم تصنيفا بديلا، وقد جعله خمسة أصناف وهي :

١-**الإخباريات:** الغرض الإنجازي هو "نقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب ، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم "[٢] ، ومن أمثلتها (أفعال التقرير، والاستنتاج).

٢-**التوجيهيات:** غرضها الإنجازي" هو محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائمًا مع المحتوى الخبري للتوجيه، وتتوفر النماذج على التوجيهيات في الأوامر والنواهي والطلبات، واتجاه الملاءمة هو دائمًا من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق النفسي المعبر عنه هو دائما الرغبة..."[٣].

٣-**الإلزاميات:** غرضها الإنجازي" أن يلزم المتكلم نفسه بفعل في المستقبل"[٤]، واتجاه الملاءمة "في الإلزاميات هو دائمًا من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق المعبر عنه دائمًا من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق المعبر عنه دائمًا هو القصد، على سبيل المثال، كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما "[٥].

٤-**التعبيريات** : غرضها الإنجازي "هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط أن تكون ثمة نية صادقة، وحيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات، وحيث يسند المحتوى خاصية إما إلى المتكلم أو إلى المخاطب "[٦]، ومثال عليها (شكر، وهنأ، واعتذر، وعزى، ورحب).

---

(١) ينظر: محمد العبد: تعديل القوة الإنجازية، مجلة فصول عدد ٦٥/ خريف ٢٠٠٤: ٦٥.

(٢) المصدر نفسه: ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) العقل واللغة والمجتمع ، الفلسفة في العالم الواقعي ، جون سيرل ، تر : سعيد الغانمي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦ :٢١٨ .

(٤) التحليل اللغوي للنص ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس برينكو ، تر : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥ : ١٧٧ .

(٥) العقل واللغة والمجتمع ، الفلسفة في العالم الواقعي: ٢١٨ .

(٦) التداولية من أوستين الى غوفمان: ٦٦ .

٥-الإعلانيات: "هي الأفعال التي تحدث تغييرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبًا ما تعتمد على طقوس اجتماعية "[١]، واتجاه المطابقة في هذا الصنف "قد يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص"[٢]، من أمثلتها (طقوس الزواج، إعلان الحرب، وأفعال الطرد والإقالة من العمل).

المطلب الرابع: نبذة عن عنترة بن شداد.

يعد عنترة بن شداد من الشعراء البارزين في العصر الجاهلي، فقد صنفه ابن سلام الجمحي في الطبقة السادسة من طبقاته، فذكره مع عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وسويد بن أبي كاهل[٣].

وصنفه صاحب الجمهرة في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية بعد أن أسقطه من أصحاب المعلقات، وعده من أصحاب التي تلي السموط مباشرة، ووضع قصيدته مع قصائد عبيد بن الأبرص، وعدي بن زيد العبادي، وبشر بن أبي خازم الأسدي، وأمية بن أبي الصلت، وخراش بن زهير، والنمر بن تولب[٤].

وثمة إشارات أخرى وردت في كتب التراث تشير إلى براعة عنترة وشاعريته كالذي أورده الأصفهاني عن ابن عائشة أنه قال : أنشد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قول عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

فقال (ﷺ): ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة [٥].

---

(١) أفعال الكلام ...كيف ننجز الاشياء بالكلمات ، عرض وترجمة منصور العجالي ، العرب أونلاين ٢٠٠٣/٧/٣٠ www.Lissaniat.Net

(٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٨٠ .

(٣) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلاّم بن عبيد الله الجمحي، ت: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة: ١٥٢/١

(٤) جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، ت: محمد علي البجاوي، ط٢، دار النهضة، مصر، ١٩٦٧م : ٢/ ٤٦٥ وما بعدها .

(٥) الأغاني: لأبو الفرج الأصفهاني، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م: ٨ /٣٩٠ .

المبحث الثاني

الافعال التعبيرية

إن الافعال تبين ما يشعر به المتكلم فهي تعبر عن حالات نفسية يمكن لها أن تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور، أو ألم، أو حزن، أو عمّا هو محبوب، أو ممقوت، ويمكن أن يسببها شيء يقوم به المتكلم أو المستمع غير أنها تخص خبرة المتكلم وتجربته، فوجهة الإنجاز فيها "هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الاخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي، ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، وكل ما هو مطلوب الاخلاص في التعبير عن القضية"(١) .

التعبيريات النفسية: البوحيات المعبرة عن حالات نفسية هي انفعالات لا غير، ولا يمثل الفعل المتضمن في القول إلا الكشف عنها، وهي لا تكون موجهة إلى مخاطب بالضرورة(٢).

والافعال التعبيرية هي معيار للانفعالات النفسية الشعورية التي يستطيع الفرد بفضلها أن يُعبر عن كل حالة نفسية بلفظ معين يدل عليها؛ لأنّ الحالات النفسية ليس غير تلك الاقوال والافعال، أو أن بين الحالات النفسية والسلوك علاقة ضرورية، وليست علاقة حادثة عارضة . إذن لا سبيل في الكشف عن حالة الشاعر والاعتماد على ما يقول ويفعل، فهي معيار وجود تلك الحالات والعمليات . ويستهدف المتكلم من إنجاز الأفعال التعبيرية بعامة "التعبير عن الحالة النفسية التي يخصصها شرط النزاهة بالنسبة إلى حالة الأشياء التي يخصصها المحتوى القضوي "(٣)، وتخالف بهذا الشرط الجوهري الافعال التعبيرية الافعال الكلامية الأخرى التي تلقى إلى المخاطب بغية كسب المصلحة والنية أو تحقيق غرض ما ، ولا تعبر عن الحالة النفسية الصادقة والنزيهة، بل تعبير عن ذلك المحتوى القضوي لذلك الكلام المؤدى بأسلوب تعبيري يشبه التعبيريات النفسية، ويأتي الفعل الإنجازي المعبر عنها متضمنًا لمدلولاتها النفسية ، وكاشفًا عنها، ولا يكون الهدف منها توجيهيا إلى المخاطب بالضرورة(٤).

التعبيريات الاجتماعية: البوحيات الممثلة لأفعال اجتماعية تلازمها انفعالات نفسية، ويكون الفعل المتضمن في القول هو الموجد لها ولا تكون موجهة إلى مخاطب بالضرورة(٥)، وغرضها الانجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الاخلاص، وليس لهذا

---

(١) التداولية من أوستن الى غوفمان : ٦٦ .

(٢) نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة المعاصرين والبلاغيين العرب: ١٥٦.

(٣) القاموس الموسوعي للتداولية : ٧٦ .

(٤) ينظر : نظرية الافعال الكلامية : ١٦٤ -١٦٥ .

(٥) نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة المعاصرين والبلاغيين العرب ، ١٥٦.

الصّنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، وكل ما هو مطلوب في التعبير عن القضية[١]، لتعلقها بالحالة النفسية للمتكلم الذي يُريد أن يُنفس بهذه القدرة التعبيرية عن ضغوطاته الداخلية فيحسّ بالراحة النفسية بإبانته استجاباته الداخلية للمؤثر الدافع به إلى هذا التعبير .

الأفعال الكلامية التعبيرية الاجتماعية: وهي البوحيات الممثلة لأفعال اجتماعية تلازمها انفعالات نفسية، ويكون الفعل المتضمن في القول هو الموجد لها، ولا تكون موجهة إلى مخاطب بالضرورة [٢].

ويحفل ديوان عنترة بالمواقف التي يعبّر فيها عن حالات نفسية واجتماعية التي صيغت بهيئات وتراكيب سطحية توجيهية أو إخبارية، وحملت قوى دلالية تعبيرية تمثل حالات وانفعالات معينة نذكر منها :

المطلب الأول : تعبيره عن الاعتزاز بالنفس وتحقيق الذات.

ما كان عنترة ليجهل قدر نفسه ، وينام على الضيم والعبودية، وما كان أمامه إلا رفض هذا الواقع والكفاح من أجل إثبات ذاته ووجوده ، مسخرا كل إمكانياته وقدراته في سبيل انتزاع حريته، ساعده في ذلك إحساسه بنوع من التفوق حتى على السادة الاحرار في زمانه، وسوف نأتي على نماذج من تلك التعبيرات لأجل الدراسة والتحليل :

١- تعبيره عن تحقيق ذاته ومن ذلك قوله[٣]:

أنا العَبدُ الذي سَعدِي وَجَدّي يَفُوقُ على السُّهَا في الارتِفَاعِ[٤]

سَمَوتُ إلى عَنانِ المَجْدِ حتى عَلَوتُ وَلَم أجِد في الجَوّ سَاعِي

يعبر الشاعر عن أمله في الحصول على المجد والعظمة بغض النظر عن كونه عنترة العاشق، العبد الراعي الأسود والمقاتل في ساحات الحرب، ويحرر نفسه في عالم المتطلبات المثالية بغض النظر عن التركيز على المشاكل والصعوبات، الغرض الإنجازي هو تحقيق الذات فإرادة عنترة وهمته تخلق شخصيته، وتحاول دوما أن تبلغ الوعي بالذات أو

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٨٠ .

(٢) نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة المعاصرين والبلاغيين العرب : ١٦٥ .

(٣) ديوان عنترة : ١٣٣ .

(٤) السها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى في الدُّب الأكبر، كان الناس يمتحنون به ابصارهم ، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م :١١٢٧.

المثالية الذاتية التي تشمل جميع المفاهيم التي يقيم وزنًا لها، فالوعي بالذات عند عنترة لا يرضى إلا عند الحصول على المطامح والأمجاد والعظمة، ولا ينقاد للعيوب والنقائص، ويعدُّ إرادته ممتدًّا بين السماوات والأرض وأن إنجازه لهذا الفعل التعبيري يؤكد مصداقية نيته لاجتياز المشاكل والمصاعب مع اختيار نمط نشيط وسليم للحياة ومع المزيد من المحاولات استطاع أن يحقق شاعرنا هدفه الرئيس هو التحرر من العبودية وتحقيق المجد والعظمة فالمرجو من هذا التعبير أن الإنسان على الرغم من الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحكمه؛ إلا إن له حرية الإرادة وبإمكانه أن يتجاوز كل الصعاب ليحقق ذاته .

٢-تعبيره عن اعتزازه بنفسه ومن ذلك قوله[١]:

إنّي أنا عَنتَرَةُ الهَجِين فجُّ الأنانِ قد علا الأنِين [٢]

تُحصَدُ فِيه الكفُّ والوَتِين مِن وَقعِ سيفي سَقَطَ الجَنِين [٣]

عِندَكُم مِن ذلِكَ اليَقِين عبلةُ قومي ترَكِ العيون [٤]

إن الغرض الإنجازي من التعبير هو الاعتزاز بالنفس، إذا يبدأ الشاعر بفعل القول (إني أنا عنترة الهجين) دال به على مدى تفاخره بنفسه؛ إذ جاء بياء المتكلم المتصلة بـ(أن)، ثم اتبعها بالضمير المنفصل (أنا) والحقه باسمه (عنترة)؛ ليؤكد أنه هو المقصود بالفخر والعز لا غيره، ثم وصف نفسه بالهجين، وذلك مدح له وليس بذم؛ لأن ولد الرجل إذا كان من الغرائب كان قوياً وإذا كان ولده من نساء أهله خرج ضعيفا؛ لذلك قالوا: "يضوي وليد

---

(١) ديوان عنترة : ٥٧.

(٢) السها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى في الدُّب الأكبر، كان الناس يمتحنون به ابصارهم ، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م :١١٢٧.

(٣) السها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى في الدُّب الأكبر، كان الناس يمتحنون به ابصارهم ، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م :١١٢٧.

(٤) السها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى في الدُّب الأكبر، كان الناس يمتحنون به ابصارهم ، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م :١١٢٧.

القرايب"[١]، فالشاعر جعل الهجين صفة يتفاخر بها عكس ما كانوا يعيبونه بها، وليزيد من المفاخرة بنفسه يذكر ما فعله في معركة (فجَّ الأنان) موضع الوقعة سمي بذلك لكثرة الجرحى فيها[٢]؛ وليؤكد مصداقية تعبيره أخبر عن قطعه أذرع الأعداء (والوتين) حبل يتعلق به القلب، وإذا قُطع مات صاحبه، ولقد استعمل الفعل (تحصد) ولم يستعمل الفعل (تقطع)؛ وذلك للمبالغة في قوته؛ إذ الفعل حصد يدل على كثرة ما يجمع، وليزيد من تفاخره وصف صوت سيفه بأنه يروع الحبالى فيسقط حملهم؛ فختار الشاعر هذا الوصف (سقط الجنين) لصوت سيفه لتهويل الموقف؛ لأن سقط الحمل لا يحدث إلا من شدة الروع (الخوف). الغاية من هذه المبالغة والتهويل هو ترويع وتخويف حذيفة والجموع التي اعدها ليغزو آل عبس[٣].

المطلب الثاني : تعبيره عن شجاعته وطموحه في نيل المجد والعظمة .

أن رغبة عنترة وإرادته في أن يعيش عزيزا موفور الكرامة، مدركا أن الحياة التي يطمح إليها لا يمكن أن تتحقق إلا بالبطولة والفروسية، مؤمنا بان لا عز بلا بطولة ولا بطولة بلا قوة؛ فاعتمد عنترة على قواه في تحقيق وجوده في مجتمع ظلمه، وظلم أبناء جنسه حتى أصبحت الفروسية وسيلته في تحقيق مكانته في المجتمع، فنراه معبرا عن هذا بأبيات كثيرة في الديوان منها : قال[٤]:

ولَقَـــد شَـــفَى نَفسِـــي وأذهـــب سُـــقمَها قِيـــلُ الفَـــوَارِسِ وَيـــكَ عَنْتَـــرَ أقَـــدم

فعل القول(شفي نفسي) المؤكد بـ (قد)التي دخلت عليها اللام، ودخول اللام على قد يفيد التوكيد والتشديد والثبوت للجملة[٥]، أدى إلى غرضا انجازيا يتضمن الفخر، فالشاعر فخر بما قدمه ليثبت شرفه ونبيلة ومكانته بين أبناء قبيلته التي حققها بقوته وفروسيته الخلقية؛ فانتزع نسبه بتفوقه في القتال معتمدًا على ذاته العصامية الفذة، دليل على مصداقية تعبيره، فرسم صوره يوضح بها الطريق الذي سلكه والمشاق التي واجهته في سبيل حريته وكيف تجاوز المصاعب وأخضع العقبات وصبر لتحقيق المطامح والمساعي وإنجاز ما تطمح له النفس .

---

(١) شرح ديوان عنترة : ١٩٣

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ديوان عنترة : ٢٠.

(٥) ينظر : شرح قواعد الاعراب لأبن هشام الانصاري ت٧٦١هـ، محمد بن مصطفى القوجوي، ت: إسماعيل إسماعيل مرّوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان : ١٤٢ .

المطلب الثالث: تعبيره عن الدونية.

عقدة الدونية هي شعور الانسان بالنقص، أو العجز العضوي، أو النفسي أو الاجتماعي، بطريقه تؤثر على سلوكه؛ مما يدفع بعض الحالات إلى التجاوز التعويضي بالنبوغ وتحقيق الذات والكينونة، أو الى التعصب والانكفاء والضعة والجريمة في حالات أخرى، ويقول أدلر : إن شعور الإنسان بأنه دون غيره من الناس يحول دونه ودون العمل وبذل المجهود، بحيث يؤدي إلى عجزه عن إثبات ذاته وتحقيق ما يصبو إليه ...كالتفوق على سواه والاتيان بجليل الاعمال أو التحكم في ضعاف البنية ومعاملتهم بقسوة أو الاحتماء خلف ادعاءات كاذبة(١). قال عنترة(٢):

أنا العَبدُ الذِي خُبّرتِ عنهُ رَعَيتُ جِمالَ قَومِي مِن فِطَامِي

أرُوحُ من الصّبَاحِ إلى مغِيبٍ وَأَرقُدُ بين أطنَاب الخِيَام (٣)

الغرض الانجازي هو تعبير عنترة عن قضية الدونية التي طالما عانى منها، فالمجتمع في زمانه يتكون من ثلاث طبقات (الصرحاء، والموالي، العبيد) وعنترة كان ينتمي لطبقه العبيد؛ بسبب ولادته من أم حبشيه، فلم يعترف أبوه بنسبه، والعبيد في هذا العصر كانوا محرومين من أي عطاء، ولهم أدنى مكانة اجتماعية ويعتبرون من طبقه الفقراء في المجتمع(٤)، وعلى الرغم من هذا الحرمان من سادتهم، كان يفرض عليهم القيام بوظائف مهمة صعبه، كان العرب يعدها عارًا على أنفسهم وظائف مثل الحدادة، الحجامة، التجارة الرعي، وكذلك كان يقبح التزوج من أولاد الجاريات خاصة، إن كانوا زنوجًا، وإذا ما قام عبد بعمل عظيم أو خدم سيدة خدمة كبيرة كان يمكن إطلاق سراحه، حقق عنترة شرط الاخلاص في التعبير؛ بإصراره على طلب الحرية من أبيه وذلك من خلال آثاره استعطافه بتذكيره أنه عبد قدم خدمات كبيرة لقومه برعاية جمالهم من الصباح حتى المغيب وجلوسه بين حبال الخيام

(١) موسوعة علم النفس ، أسعد رزوق، مراجعة: عبد الله الدايم، المؤسسة العربية للدراسات : ٢٠٥ .

(٢) ديوان عنترة : ١٧٤.

(٣) الإطناب: الطنب ، وهو الحبل الذي تشدّ به الخيمة إلى الوتد ، لسان العرب : ٢٧٠٨.

(٤) ينظر : التحليل النفسي لشخصية عنترة في رحاب أشعاره وفقا لنظرية سيجموند فريد وألفرد أدلر ،أ .م.د أفرين زراع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة شيراز: ١٦ .

وأسى الكثير من المصاعب ولم يتردد يوم في تقديم الخدمات لقومه أو كل من احتاج إليه، ولم يفقد الامل في حصوله على الحرية والتحرر من العبودية والشعور بالدونية .

الخاتمة

لابد لكل بحث من نتائج ونتائج هذا البحث يمكن اجمالها بما يأتي:

١. تعد نظرية الأفعال الكلامية مبحثا أساسيا من مباحث التداولية لأنها الانطلاقة الأولى لها، وقد استجابة المدونة(ديوان عنترة بن شداد) لمقتضى الدراسة التداولية من جهة (أفعال الكلام) التي تعد من أهم فروع التداولية .

٢ـ يعد أوستين المؤسس الاول لنظرية الافعال الكلامية وتقسيمه للأفعال على ثلاثة أقسام: الفعل التلفظي، والفعل الانجازي، والفعل التأثيري، ثم قسم أفعال الكلام من حيث مدلولها الى مجموعات وظيفية باعتبار أنها كثيرة لا يمكن حصرها: (الاحكام، القرارات، الالتزام، افعال السلوك، أفعال الايضاح)

٣ـ نتيجة للتقسيم الذي قدمه أوستن لنظرية أفعال الكلام، قدّم سيرل تصنيفا جديدا لسد الثغر الذي ظهر في ذلك التصنيف وهو كالاتي: (الاخباريات، التوجيهيات، الإلزاميات، الاعلانيات، والايقاعيات)

٤ـ أظهر البحث من خلال استشهاده بنصوص متظافرة من ديوان عنترة، أنه ينطلق من ذاته؛ فلا يرى أحدا غيرها؛ فيعبر عنها بكل وضوح ، فتارة يذوب في صوت القبيلة؛ وسبب ذلك يعود لظرف الزمني وحالته آنذاك، فهو شاعر مثل سائر البشر يعتريه من النوازع والتقلبات في المزاج والآراء ما يعتريهم.

٥ـ لقد مكّننا تطبيق نظرية الافعال الكلامية على ديوان عنترة بن شداد من ملامسة قصد الشاعر والاقتراب من واقعه وبيئته التي كان يعيش فيها ، والتي من خلالها يمكن ان نلتمس صور الواقع العربي في كل مراحله التاريخية ، فقد كان الشاعر يدعو إلى المساواة بين أفراد الجنس البشري في عصر سادة فيه التمييز العنصري للون البشرة .

المصادر

أولا: الكتب المطبوعة

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م .
- الاتجاهات الحديثة في علم الاساليب وتحليل الخطاب، د. علي عزت، ط١، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م.
- الأغاني: أبو فرج الاصفهاني، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م
- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: صلاح إسماعيل عبد الحق، ط١، دار التنوير، بيروت، ١٩٩٣م.
- التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج: كلاوس برينكو، ط١، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ٢٠٠٥م .
- التداولية: جورج يول، تر: قصي العنابي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م .
- التداولية من أوستن إلى غوفمان: فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار، سوريا– اللاذقية، ٢٠٠٧م .
- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م .
- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي محمد بن أبي الخطاب، تح: محمد علي البجاوي، ط٢، دار النهضة، مصر، ١٩٦٧م .
- ديوان عنترة: محمد سعيد مولوي، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٣م .
- شرح قواعد الاعراب لابن هشام ت٧٦١هـ: محمد بن مصطفى القوجوي، تح: إسماعيل إسماعيل مرّوة، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة .
- العقل واللغة والمجتمع(الفلسفة في العالم الواقعي): جون سيرل، تر:سعيد الغانمي، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م .
- القاموس الموسوعي للتداولية: جاك موشلر، وآن ريبول، تر: مجموعة من الاساتذة والباحثين، بإشراف: عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، ط٣، منشورات سيناترا، تونس، ٢٠١٠م .

❖ نظرية أفعال الكلام العامة :- كيف ننجز الأشياء بالكلام-: جون لانكشو أوستن، تر: عبد القادر قنتيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١م .

ثانيا: البحوث المنشورة على شبكة الانترنت

❖ **التلفظ والانجاز** : عبد السلام إسماعيل علوي، بحث منشور على شبكة الانترنت، www.aljabriabed.net

❖ **التحليل النفسي لشخصية عنترة في رحاب أشعاره وفقًا لنظرية سيجموند فرويد وألفرد آدلر**، أ. م. د. آفرين زارع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيراز .